

منظومة الكبائر للحجاوي / شرح الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان /

1 #الفوزان #الحجاوي #منظومة

عبدالله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. يسر ادارة مساجد عيد مبارك الكبير ان تستضيف في هذه الدورة ضيف الوزارة فضيلة الشيخ عبدالله ابن صالح الفوزان في هذه الدورة - 00:00:00

ودروس الشيخ على فترتين هذه الفترة الثانية العصر شرح منظومة الكبائر للعلامة موسى الحجاوي رحمه الله وبعد صلاة المغرب باذن الله اه باب صلاة المسافر والمريظ من كتاب الصلاة من بلوغ المرام للحافظ ابن حجر - 00:00:20

رحمه الله تعالى ولا نطيل على الشيخ ونفتح المجال فليتقدم الشیخ مأجورا مشكورا الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين اصلي واسلم على خاتم النبیین وامام المتقین. نبینا محمد - 00:00:40

وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد ففي بداية هذا اللقاء لا يفوتي ان نتوجه بالشكر الجليل لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية على عنایتها واتاحتها لمثل هذه الفرص العلمية الطيبة التي نسأل الله تعالى ان يجزي القائمين - 00:01:10

على هذه الدورة الذين يبذلون جهدهم وآوقاتهم في سبيل الاعداد لهذه الدورة وتهيئة للدارسين سين والمدرسين فنسأل الله تعالى ان يجعل ما بذلوه في صحيفة اعمالهم يوم يلقونه كما نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينزل الاجر للاخوة - 00:01:50

من مدرسين ومن طلاب مستفيدين. بين ايدينا منظومة قيمة للعلامة فقيه الحنابلة في وقته موسى الحجاوي المنسوب. الى مدينة حجة من قرى نابلس المتوفى سنة ثمان وستين وهو زاد المستقنع في اختصار المقنع كما له الكتاب - 00:02:30

الجميل في المذهب الذي يعني فيه بكثرة التفاصير والمسائل الفقهية وهو كتاب الاقناع الحجاوي رحمه الله في كتابه الاقناع وعلى سبيل التحديد في باب الشهادات عندما تكلم على شروط من تقبل شهادته تعرض للموضوع الكبيرة - 00:03:20

ثم عم له ان يسرد عددا من الكبائر في كتابه الاقناع ثم بعد هذا جاء في خاطره ان ينظم لكم الكبائر التي اوردها في كتاب الاقناع. فنظمها في اثنين وثلاثين بيتا. اثنين - 00:03:50

وثلاثين بيتا وهو نظم جميل امتاز بجودة السمك وحسن الحبك. ولهذا ينصح بحفظ هذا النظر ولقد احسن القائمون على هذه الدورة كل الاحسان عند صار هذا النظم من ظمن الدروس والمقررات في هذه الدورة. لاننا - 00:04:20

في حاجة ماسة الى معرفة الكبائر. نظرا لانه في هذا الزمان انتشر المنكرات وكثير وكثرت المعاصي. واستهان كثير من الناس بحدود الله تعالى اما جهلا واما ظعفا في الايمان. فصار من المناسب ان - 00:05:00

تدرس شيء مما يتعلق بموضوع الكبائر. والمبدأ ان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم بسم الله الرحمن الرحيم فما فيه بركة كلام بایجاز اولا على البسمة. وهي قوله بسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:30

جار مجروط في البسملة دائمًا يقدر بمتصلق متاخر يناسب المقام. فالذى يكتب يكون التقدير باسم الله اكتب. والذى يقرأ يكون تقدير باسم الله اقرأ. والذى يأكل يكون التقدير باسم الله اكل. اذا فالجار والجرور باسم الله - 00:07:10

هذا متعلق بمحذوف يقدر متاخرًا مناسبا نعم وقوله باسم الله المراد بلفظ الله جميع اسماء الله سبحانه وتعالى وقوله الرحمن اسم يعني المقصود بلفظ اسم هو جميع اسماء الله تعالى. اذا قال باسم - 00:07:40

اراد جميع اسماء الله تعالى. اما الله فمعناه المأثور محبة طيبة باسم الله وقوله الرحمن هذا اسم من اسماء الله تعالى انا الخاصة به.
وقوله الرحيم هذا اسم من اسماء الله تعالى - 00:08:20

ولكنه ليس خاصا بالله تعالى. ولهذا جاء في اخر سورة التوبه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رحيم بالمؤمنين رؤوف رحيم. طيب. ما الفرق؟ بين الرحمن الرحيم - 00:08:50

الفرق بينهما ان معنى الرحمن ذو الرحمة الواسعة. ومعنى الرحيل موصل رحمته الى من يشاء من خلقه. موسم رحمته الى من يشاء من خلقه. هذا هو الفرق بينهما. قول الناظم بحمدك ذي الاكرام - 00:09:20

ابي ما دمت ابتدى الجار المجرور بحمدك متعلق بالفعل ابتدى والتقدير ابتدأ بحمدك. والحمد هو ذكر صفات المحمود. وتعظيمه. مع محبته واجلاله والعلماء يفرقون بين المدح والحمد فان اقتربن بذكر الصفات محبة واجلال فهذا - 00:09:50

وان تجرد عن المحبة والتعظيم او عن المحبة والاجلال فانه يكون مدح. اذا يشترك الحمد والمدح في ذكر صفات المحمود لكن ان اقتربن بمحبته واجلاله فهذا حمد. وان لم يقتربن فهذا مدح - 00:10:40

هذا الفرق بينهما. بحمدك ذي الاكرام. ذي بمعنى صاحب ومعنى الاكرام يعني ان الله جل وعلا اهل لان يكرم بطاعته وعدم معصيته. كما ان من صفاته سبحانه انه يكرم اهل طاعته بنعيم جنته - 00:11:10

فهو سبحانه صاحب الاكرام. ويكثر ان يذكر الاكرام مع الجلال يقال يا ذا الجلال والاكرام. بحمدك ذي الاكرام. ما دمت ابتدى. ما دمت ابتدى ييدو ان خبر دام محفوظ والتقدير ابتدأ - 00:11:40

بحمدك ما دمت حيا. يعني ان حمدك لا ينقطع. ان حمدك والثناء عليك لا ينقطع وقوله كثيرا كما ترظى بغير تحدي المعنى ان هذا الحمد حمدا ترضاه وهذا الحمد ليس له نهاية - 00:12:10

الحمد بصفتين. الصفة الاولى انه مما يرضاه الله. وهذا على حسب قدرة العبد وطاقته لكن على العبد ان يسعى الى ما فيه رضا ربه. ومن رضا ومن رضا الله سبحانه وتعالى ان يشتغل العبد بحمده والثناء عليه. ولهذا قال كما ترظى - 00:12:40

وقول بغير تحدي يعني ان هذا الحمد ليس له متنها. ثم قال وصلي على خير الانام واله واصحابه من كل هاد ومهتمي صل هذا فعل دعاء. والمعنى اثني على عبدك - 00:13:10

في الملا الاعلى. وانما قلنا فعل دعاء لان هذا موجه الى الله سبحانه وتعالى. فالظمير في قوله وصلي يعود على ايه؟ يعود على ما تقدم في البيت الاول من قوله بحمدك ذي الاجلال ما - 00:13:40

كنت ابتدى او اصلي. ومعلوم ان الصلاة من الله سبحانه وتعالى هي ثناؤه على عبده في الملا الاعلى. واما الصلاة من الملائكة فهي الاستغفار. واما الصلاة من عشر الانبياء فهي الدعاء. للنبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار له - 00:14:00

هذه متعلقات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. يعني متعلقاتها كم؟ ثلاثة. ما يتعلق بالله تعالى هذا هو الثناء. وما يتعلق بالملائكة هذا هو الاستغفار. وما يتعلق بالانبياء هذا هو الدعاء. وصلي - 00:14:30

على خير الانام قيل ان مراد الناس وقيل ان مراد الخلق والمعنى متقارب. المعنى متقارب. هذا ذكره المفسرون عند قول الله تعالى انا والارض وضعها للانام. قيل الانام الغراب الناس وقيل الخلط والمعنى واحد - 00:14:50

وصلي على خير الانام واله ال من الاسماء التي لا افراد لها من لفظها هل من الاسماء التي لا مفرد لها من لفظها؟ المشهور عند العلماء ان ال النبي لهم اتباعه على دينه الى يوم القيمة. هذا - 00:15:20

فهو المشهور عند العلماء. ولكن ابن القيم رحمة الله في كتابه جلاء الافهام يضعف هذا القول ويرى ان الاقرب ان المراد بالنبي صلى الله عليه وسلم واحد من معندين - 00:15:50

اما ان المراد بهم من تحرم عليهم الصدقة. من تحرم عليهم الصدقة من اهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم او ان المراد ازواجه واهل بيته ان المراد ازواجه واهل بيته والثاني اخص من العوال. فتكون الاقوال في الان ثلاثة - 00:16:10

الاقوال في الان ثلاثة اتباعه على دينه الى يوم القيمة او ان المراد من تحرم عليهم الصدقة اخذ الزكاة او ان المراد بهم ازواجه

وذريته واله. قال واصحابه اصحاب جمع صاحب. مثل ايش؟ مثل - 00:16:40

الشاهد وشهاد وصاحب واصحاب والصحابي معلوم لديكم ومن اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك. واله
واصحابه من كل هاد ومهتدى. الهدى هو المرشد لغيره الدال لغيره. والمراد بالهدایة هنا هدایة الدلالة والارشاد. والبيان - 00:17:10
هذا المراد بالهدى هو من دل عليك يعني من دل غيره على الخير ومن ارشد غيره الى الخير قال من كل هاد ومهتدى المهدى هو تابع
الهدى. المقتضى لما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. هذان بيتان - 00:17:50

جعلهما الحجاوى كمقدمة للنظر. ثم دخل في صلب الموضوع فقال وكنا عالما ان الذنوب جميعها. الخطاب لكون في قوله كن لطالب
العلم لطالب العلم يعني انت ايها الطالب يقول لك المؤلف يقول - 00:18:20

وكان عالما ان الذنوب. الذنوب جمع. ذنب في لسان العرب الذنب هو الجرم. والمعصية والاثم والجريمة والمعصية كلها يطلق عليها
ذنوب وكان عالما ان ذنوبا جميعها هذا توكيده. توكيده معنوي لقوله الذنوب - 00:18:50

فهو منصوب مثله. بكبرى وصغرى. قسمت في المجرم بكبرى اي من الذنوب ما هو كبيرة. ما هو كبيرة. وصغرى اي من ما هو صغيرة.
قسمت يعني ميزت. يعني ميزت وقوله في المجرم يعني في القول الجيد المختار الصحيح - 00:19:30

مستفاد من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا فيه اشعار من الناظم ان الصواب هو ان الذنوب منها ما هو
كبار ومنها ما هو صغائر - 00:20:10

لانه جعل هذا التقسيم مستفاد. نعم. او جعل هذا التقسيم هو القول المجرم والقول المجرم بالنسبة للاحكام الشرعية
ما يكون مجددا الا اذا كان مستند كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقبل ان - 00:20:30

الى البيت الثالث الذي فيه تعريفا كبيرة نشير الى هذه المسألة وهي ان العلماء اختلفوا هل في الذنوب صغائر وكبار؟ او ان الذنوب
كلها كبار؟ هذه المسألة فيها قول مشهوران لاهل العلم. القول الاول قول الجماهير من السلف - 00:21:00

والخلف ان الذنوب منها ما هو صغائر ومنها ما هو كبار. وهؤلاء لا يستدلوا بادلة نشير الى بعضها على سبيل الايجاز منها الدلة قول
الله تعالى في سورة النساء ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكر عنكم - 00:21:40

هم سيناتكم وندخلكم مدخلنا كريما. واجل استدلال ان الله جل وعلا علق نعم تكثير السينات على اجتناب الكبار فاجتنبوا كبار نعم
نكفر عنكم سيناتكم. وهذا يدل على ان المراد بالسيدة ما دون - 00:22:10

الكبيرة ولو كانت الذنوب كلها كبار ما كان لهذا التقسيم معنى الآية الثانية في سورة الكهف في قول الله
تعالى وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احسن. فهذا نص صريح على ان من الذنوب ما هو صغائر ومنها - 00:22:40

اما هو كبار. اما من السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة. ورمضان الى رمضان مكريات ما
يبينهن ان اجتنبت الكبار. وفي رواية ما لم تغش الكبار. رواه مسلم - 00:23:10

وجه الدلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر ان الصالحة كالصلوة والصيام والجماعة مكريات لما يبينهن من الذنوب بشرط ان
تجتنب الكبار. فلما قال بشرط ان تجتنب الكبار دلنا على ايه؟ دلنا - 00:23:40

على امررين امرین الاول ان الذنوب منها ما هو صغائر. والامر الثاني ثانی ان الاعمال الصالحة لا تکفر الا
الصغرى. لا تکفر الا الصغار نعم فهمها عمل الانسان من الاعمال الصالحة فانها لا تکفر الكبار - 00:24:10

لان الرسول صلى الله عليه وسلم اشترط لغفران الذنوب بالاعمال الصالحة المذكورة اشترط ماذا؟ اجتناب الكبار. القول الثاني في
المسألة ان الذنوب كلها وليس هناك صغائر. وهذا قول جماعة من اهل العلم - 00:24:40

كابي اسحاق السرايبين وابي بكر الباقلي وامام الحرميين وغير هؤلاء. هؤلاء بدللين دليل اثري يعني نص ودليل معنوي من
المعنی يعني. اما الدليل من النص فما ورد في صحيح مسلم ان النبي ان ان - 00:25:10

النبي صلى الله عليه وسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال انكم انتم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر. وان كما
او ان كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات - 00:25:50

انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. والحديث
رواه البخاري ما هو مسلم؟ لا الحديث رواه البخاري. نعم. قالوا هذا دليل - [00:26:20](#)

على انهم في صغار وكبار نعم لان انس رضي الله عنه قال انتم تعتبرونها ادق من الشعر في باعينكم وكنا نعدها على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الموبقات. ومعنى الموبقات المهلكات. الدليل - [00:26:50](#)

الثاني من المعنى ان كل مخالفة ومعصية فهي في فبالله وفي عظمته كبيرة ان كل معصية وكل مخالفة فهي في جناب الله كبيرة.
فهؤلاء يقولون لا تنظر الى المعصية. انظر - [00:27:10](#)

الى قدر من عصي. الى قدر من عصي. فكأنه من من ناحية المعنى ما ينظرون للمعصية في حد ينظرون الى من عصي. يقولون فاذا
نظرنا الى من عصي ووالله سبحانه وتعالى - [00:27:40](#)

ما ينبغي بالنسبة لجلال الله وعظمته ان نقول هذه صغيرة لاما كبرى هذى وجهة نظر اصحاب هذا القول. والصواب
في هذه المسألة هو القول الاول لان الدالة على ان الذنوب فيها صغار وفيها كبار فيها ادلة صريحة - [00:28:00](#)

ثمان ابن القيم رحمة الله تعالى قد حکى الاجماع اجماع الصحيح الصحابة والتبعين على ان الذنوب منها ما هو صغائر ومنها ما
هو كبار. وما ذكره اصحاب القول الثاني - [00:28:30](#)

فهو صحيح. يعني ما ذكروا انه اي معصية فهي في جناب الله تعتبر عظيمة. نقول هذا الكلام صحيح لكن هذا لا ينفي وجود التقسيم
الذى دلت عليه نصوص الشريعة. ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:28:50](#)

رحمه الله ان القول بان الذنوب لا تنقسم الى صغار وكبار يقول هذا خلاف القرآن حتى لو اذنت لكم ننتقل الان الى
التعريف. يقول الناظم فما فيه حد في الدنيا او توعد باخرى فسم كبرى على نص اهله - [00:29:10](#)

هذا تعريفة كبيرة قوله فما ما يجوز لك فيها وجهان. يجوز ان تعتبرها اسماء موصولة. ويكون التقدير في الذي ويجوز ان تعتبرها نكرة
موصوفة ويصير التقدير ثمن اي فذنب فما اي فذنب. هذا ما يجوز في ماء. قوله - [00:30:00](#)

فما فيه حد. الحد في اللغة هو الفاصل. والحاجز بين الشيئين وكلمة حد على كثرة اطلاقاتها والاسعة مدلولاتها لا تخرج عن هذا المعنى.
كلمة حد على كثرة اطلاقاتها والاسعة مدلولاتها في اللغة لا تخرج عن هذا المعنى. الذي هو الفاصل والحاجز بين - [00:30:40](#)

شيء عيب لكن هذا الحاجز والفاصل قد يكون حسيا كالجدار مثلا وقد يكون معنويا اما الحد في اصطلاح الفقهاء فهو عقوبة بدنية
مقدرة شرعا بحق الله تعالى. عقوبة بدنية مقدرة. لحق الله تعالى - [00:31:20](#)

عقوبة بدنية مقدرة شرعا نعم شرعا بحق الله تعالى. الذنب - [00:31:50](#)